

أضواء البيان

@ 59 إِرَالَاَّ بِرَأَهْلَهْ { . . .

ومن أمثلته في كلام العرب قول امرء القيس : ومن أمثلته في كلام العرب قول امرء القيس :
% (كبر المقناة البيضاء بصفرة % غذاها نمير الماء غير المحلل) % .

لأن المقناة هي البكر بعينها ، وقول عنتره في معلقته : لأن المقناة هي البكر بعينها ،
وقول عنتره في معلقته : % (ومشك سابعة هتكت فزوجها % بالسيف عن حامي الحقيقة معلم) %

لأن مراده بالمشك : السابعة بعينها . بدليل قوله : هتكت فزوجها . لأن الضمير عائد إلى
السابعة التي عبر عنها بالمشك . .

وقد أوضحنا هذه المسألة في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) في سورة فاطر .
وبينا أن الذي يظهر لنا : أن إضافة الشيء إلى نفسه مع اختلاف لفظ المضاف والمضاف إليه

أسلوب من أساليب اللغة العربية . لأن تغيير اللفظين ربما نزل منزلة التغيير المعنوي .
لكثرة الإضافة المذكورة في القرآن وفي كلام العرب . وجزم بذلك ابن جرير في بعض مواضعه في

القرآن . وعليه فلا حاجة إلى التأويل المشار إليه بقوله في الخلاصة : وقد أوضحنا هذه
المسألة في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) في سورة فاطر . وبيننا أن الذي

يظهر لنا : أن إضافة الشيء إلى نفسه مع اختلاف لفظ المضاف والمضاف إليه أسلوب من أساليب
اللغة العربية . لأن تغيير اللفظين ربما نزل منزلة التغيير المعنوي . لكثرة الإضافة

المذكورة في القرآن وفي كلام العرب . وجزم بذلك ابن جرير في بعض مواضعه في القرآن .
وعليه فلا حاجة إلى التأويل المشار إليه بقوله في الخلاصة : % (ولا يضاف اسم لما به اتحد

% معنى وأول موهماً إذا ورد) % .
ومما يدل على ضعف التأويل المذكور قوله : ومما يدل على ضعف التأويل المذكور قوله : %

(وإن يكونا مفردين فأضف % حتما وإلا أتبع الذي ردف) % .
لأن إيجاب إضافة العلم إلى اللقب مع اتحادهما في المعنى إن كانا مفردين المستلزم

للتأويل ، ومنع الإتيان الذي لا يحتاج إلى تأويل دليل على أن ذلك من أساليب اللغة
العربية ، ولو لم يكن من أساليبها لوجب تقديم ما لا يحتاج إلى تأويل على المحتاج إلى

تأويل كما ترى . وعلى هذا الوجه من التفسير فالمعنى : فمحونا الآية التي هي الليل ،
وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة . أي جعلنا الليل مَمْحُوً والصَّوء مَطْمُوسَه ، مظلماً لا

تستبان فيه الأشياء كما لا يستبان ما في اللوح المحو . وجعلنا النهار مبصراً . أي تبصر

فيه الأشياء وتستبان . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّالٌ لِّذَاهُ تَفْصِيلاً } تقدم

إيضاحه ، والآيات الدالة عليه في سورة (النحل) في الكلام على قوله تعالى : {

وَنَزَّلْنَا